

الآليات الرئيسية للتكاليف الاقتصادية لزواج الأطفال

6.

في نموذج المحاكاة في هذه الدراسة. أيضاً، واستناداً إلى دراسات سابقة حول هذا الموضوع من سياق جغرافي آخر، يستعرض هذا الفصل كيف أن الخصوبة، ووفيات الرضع، والتعليم، ومشاركة المرأة في القوى العاملة، والتكاليف الاقتصادية والصحية للأسرة المعيشية هي عوامل تنشأ في صلب عدة مؤشرات أخرى، كما يتبين في النموذج المفاهيمي والتجريبي المستخدم لتقدير التكاليف الاقتصادية لزواج الأطفال في هذه الدراسة.

تعرض الدراسة في نموذجها المفاهيمي والتجريبي العديد من الآليات التي يؤدي من خلالها زواج الأطفال إلى تكبد البلاد لتكاليف اقتصادية. بعد أن استعرضنا ما يؤكد عليه تقرير (Wodon and others 2017) من حيث أن «آثار زواج الأطفال كبيرة على الخصوبة والنمو السكاني والتعليم وكذلك على نتائج سوق العمل»، يناقش هذا الفصل على أساس تجريبي هذه المؤشرات الرئيسية، والتي هي أيضاً الآليات الحاسمة للتكاليف الاقتصادية لزواج الأطفال

ألف. الاختلافات في الخصوبة حسب العمر عند الزواج الأول

الأطفال على اقتصاد الدولة⁶². وبالتالي تحلل الدراسة الاختلافات في الخصوبة بالاقتران مع العمر عند الزواج الأول من أجل فهم هذه الظاهرة فهماً شاملاً. ومع أن العمر عند الإنجاب لأول مرة له كذلك الدلالات ذاتها، تتجنب الدراسة استخدامه بسبب التجانس الداخلي العالي بين العمر عند الزواج الأول والولادة الأولى⁶³.

بشكل النمو السكاني أحد المحدّات المعروفة للنمو الاقتصادي⁶¹. ويتأثر النمو السكاني بشكل كبير بمعدلات الخصوبة. وارتفاع معدلات الخصوبة هو أحد الآثار الرئيسية لزواج الأطفال. كما يعكس ارتفاع الخصوبة ارتفاع عدد حالات الحمل والولادات غير المرغوب فيها. وارتفاع عدد الولادات هذا هو آلية من الآليات التي يؤثر من خلالها زواج

الجدول 2. معدل الخصوبة الكلي حسب عمر المرأة عند الزواج الأول في الدول العربية

المجموع	السن عند الزواج الأول		البلدان
	أقل من 18 سنة	18 سنة فما فوق	
2.7	2.0	3.7	الأردن (2018/2017)
2.1	1.3	3.3	تونس (2018)
2.8	1.9	4.1	الجزائر (2019/2018)
3.8	3.2	4.5	الجمهورية العربية السورية (2006)
5.2	3.8	7.2	السودان (2014)
6.7	5.8	7.7	الصومال (2006)
3.6	3.2	4.1	العراق (2018)
3.8	2.6	5.6	دولة فلسطين (2019)
2.0	1.8	2.2	قطر (2012)
3.5	2.5	4.9	مصر (2014)
2.5	2.2	4.4	المغرب (2004/2003)
5.2	4.5	6.6	موريتانيا (2021-2019)
4.4	4.0	5.8	اليمن (2013)

المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام معلومات من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية والمسوح العنقودية متعددة المؤشرات.

تونس حيث الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً خصوبتهن أعلى بمقدار 2.5 مرة من نظيراتهن المتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. وفي صفوف البلدان الأخرى، تسجل دولة فلسطين والمغرب ومصر أكثر من ضعف معدلات الخصوبة بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً مقارنةً بالمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. وعلى الرغم من ارتفاع معدلات الخصوبة، تسجل الجمهورية العربية السورية والعراق وموريتانيا واليمن اختلافات أقل في الخصوبة حسب العمر عند الزواج الأول. وعلى النقيض من ذلك، لدى السودان والصومال معدلات خصوبة أعلى وفروق أكبر حسب العمر عند الزواج الأول. ويمكن العثور على أقل الاختلافات في العراق وقطر.

معدل الخصوبة الكلي هو مقياس رئيسي للخصوبة يشير إلى متوسط عدد الأطفال المولودين لكل امرأة على مدى حياتها. في الجدول 2، نعرض الفروق في معدل الخصوبة الإجمالي بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً ومن تزوجن في سن 18 وما فوق. وتشير النتائج إلى وجود اختلافات كبيرة ولكن متفاوتة في الخصوبة بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً والمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق في الثلاث عشرة دولة عربية. على سبيل المثال، في الجزائر، يساوي معدل الخصوبة الإجمالي للإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً 4.1 مقارنةً بنسبة 1.9 فقط بين المتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. وتوجد أكبر اختلافات في الخصوبة حسب العمر عند الزواج الأول في

باء. الاختلافات في وفيات الرضع حسب العمر عند الزواج الأول

للأمهات المراهقات مقارنة بمعدل الوفيات بين المولودين للفتيات المتزوجات فوق سن 18 عاماً⁶⁵. وتتسبب قنوات عديدة في ذلك، منها معاناة الأم الشابة من سوء تغذية مما يؤثر على الحالة التغذوية للأطفال، وتقييد قدرتها على اتخاذ القرارات في ما يتعلق بالخيارات الإنجابية والحصول على الرعاية الصحية، وافتقادها إلى الولاية على ذاتها وإلى القدرة على التنقل، وانخفاض مستوى معرفتها بمسائل منع الحمل والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي⁶⁶. ويبين الجدول 3 الفروق بين معدل وفيات الرضع ومعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً والمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق.

تُعدُّ صحة السكان أيضاً عامل رأس مال بشري معترف به للنمو الاقتصادي يظهر تأثيره بشكل مباشر وغير مباشر. وتحدّد صحة السكان بشكل مباشر نوعية رأس المال البشري، في حين أن لها تأثيراً غير مباشر على النمو الاقتصادي من خلال تأثيرها على النمو السكاني⁶⁴. ومعدل وفيات الرضع ومعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، اللذان يشيران إلى وفيات الأطفال بعمر أقل من سنة واحدة وأقل من خمس سنوات لكل 1,000 ولادة حية، على التوالي، هي مؤشرات صحية حساسة للسكان. وهذه ليست مقاييس رئيسية لصحة الطفل فحسب، بل هي تقيس أيضاً الرعاية الصحية للأمهات والأطفال. ويرتفع معدل الوفيات بين الرضع والأطفال

الجدول 3. الفروق في وفيات الرضع حسب عمر المرأة عند الزواج الأول في البلدان العربية

البلدان	معدل وفيات الرضع			معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة		
	السن عند الزواج الأول		المعدل الإجمالي	السن عند الزواج الأول		المعدل الإجمالي
	أقل من 18 سنة	18 سنة فما فوق		أقل من 18 سنة	18 سنة فما فوق	
الأردن (2018/2017)	20	16	17	22	19	20
تونس (2018)	15	13	14	18	15	17
الجزائر (2019/2018)	27	16	17	30	18	19
الجمهورية العربية السورية (2006)	19	17	18	23	21	22
السودان (2014)	57	47	52	76	60	68
الصومال (2006)	138	54	86	217	84	135
العراق (2018)	24	22	23	27	25	26
دولة فلسطين (2020/2019)	15	11	12	18	13	14
قطر (2012)	8	6	7	10	8	9
مصر (2014)	25	21	22	31	26	27
المغرب (2004/2003)	45	38	40	51	46	47
موريتانيا (2021-2019)	35	30	33	43	38	41
اليمن (2013)	47	39	43	57	48	53

المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام معلومات من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية والمسوح العنقودية متعددة المؤشرات.

وتشير النتائج إلى اختلافات كبيرة ولكن متفاوتة في معدلات وفيات الرضع ومعدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً والمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق عبر البلدان العربية الثلاثة عشر التي شملتها هذه الدراسة. فعلى سبيل المثال، تسجل الصومال أكبر فرق (2.6 مرة) في معدل وفيات الرضع لدى الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً مقارنة بالمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. وفي الجزائر، تقارب

معدلات وفيات الأطفال المولودين للفتيات المتزوجات دون سن 18 عاماً ضعف معدلات وفيات المتزوجات فوق سن 18 عاماً. أما بقية البلدان فيتراوح الفرق في معدلات وفيات الأطفال فيها بين 1 و2، وأطفال الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً أسوأ حالاً في جميع هذه البلدان مقارنة بأطفال المتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. ويشهد معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة نمطاً مماثلاً من الاختلافات حسب عمر الأم عند زواجها الأول.

جيم. الفروق في مستوى التعليم حسب العمر عند الزواج الأول

يشكل التعليم مقياساً رئيسياً لرأس المال البشري وهو يتنبأ بالنمو الاقتصادي⁶⁷. وتشير المؤلفات على نطاق واسع بتعطل التحصيل العلمي للنساء المتزوجات في سن الطفولة. وتقل احتمالية التحاق الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً بالتعليم العالي مقارنة بالمتزوجات في سن أعلى⁶⁸. ويفضي انخفاض مستويات تعليم المرأة إلى نتائج اجتماعية واقتصادية سيئة ليس للمرأة كفرد فحسب بل لأسرتها المعيشية أيضاً لا بل وعلى مستوى الدولة كذلك⁶⁹. وبالتالي، يشكل التعليم آلية يمكن من خلالها أن يؤثر زواج الأطفال على اقتصاد الدولة. ويعرض الجدول 4 الفروق في مستوى التعليم حسب العمر عند الزواج الأول. وتشير النتائج إلى اختلافات كبيرة ولكن متفاوتة في التحصيل العلمي على مستوى التعليم العالي بين النساء المتزوجات دون سن 18 عاماً والمتزوجات في

عمر يزيد عن 18 عاماً. على سبيل المثال، في بلدان مثل الجزائر والمغرب، يفوق الفرق في التعليم العالي بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً ونظيراتها المتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق 20 مرة في الجزائر و67 مرة في المغرب، في حين أن الاختلافات هي الأقل في قطر (مرتين) والعراق (5 مرات). وتشير الأرقام في بلدان أخرى، مثل الجمهورية العربية السورية والسودان والصومال ومصر واليمن، إلى ارتفاع التحصيل التعليمي بين النساء المتزوجات في سن 18 عاماً وما فوق مقارنة بالمتزوجات دون سن 18 عاماً. وتبلغ الاختلافات في مستويات التعليم في الأردن وتونس ودولة فلسطين وموريتانيا حوالي سبعة أضعاف في المتوسط، حيث النساء المتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق أفضل حالاً في جميع هذه البلدان.

الجدول 4. المستوى التعليمي حسب عمر المرأة عند الزواج الأول في البلدان العربية

البلدان	السن عند الزواج الأول	المستوى التعليمي		
		أقل من ابتدائي أو غير موجود	ابتدائي وإعدادي	ثانوي وما فوق
الأردن (2018/2017)	أقل من 18 سنة	3.8	90.8	5.4
	18 سنة فما فوق	1.8	54.3	43.9
	المجموع	2.2	61.9	35.8
تونس (2018)	أقل من 18 سنة	23.5	73.6	2.9
	18 سنة فما فوق	7.5	66.4	26.0
	المجموع	8.0	66.7	25.4

البلدان	السن عند الزواج الأول	المستوى التعليمي		
		أقل من ابتدائي أو غير موجود	ابتدائي وإعدادي	ثانوي وما فوق
الجزائر (2019/2018)	أقل من 18 سنة	30.0	68.8	1.2
	18 سنة فما فوق	9.9	65.5	24.6
	المجموع	10.6	65.6	23.7
الجمهورية العربية السورية (2006)	أقل من 18 سنة	17.3	81.3	1.4
	18 سنة فما فوق	13.7	71.5	14.8
	المجموع	14.2	73.0	12.8
السودان (2010)	أقل من 18 سنة	49.8	49.3	1.0
	18 سنة فما فوق	22.8	61.4	15.8
	المجموع	32.0	57.3	10.7
الصومال (2006)	أقل من 18 سنة	66.4	33.4	0.1
	18 سنة فما فوق	56.0	43.0	1.1
	المجموع	60.2	39.1	0.7
العراق (2018)	أقل من 18 سنة	19.3	73.4	7.3
	18 سنة فما فوق	11.9	51.9	36.2
	المجموع	13.6	56.9	29.5
دولة فلسطين (2018)	أقل من 18 سنة	0.6	92.0	7.4
	18 سنة فما فوق	0.5	53.0	46.5
	المجموع	0.5	65.4	34.1
قطر (2012)	أقل من 18 سنة	9.7	59.0	31.3
	18 سنة فما فوق	2.6	37.9	59.5
	المجموع	3.0	39.2	57.8
مصر (2014)	أقل من 18 سنة	40.9	58.1	1.0
	18 سنة فما فوق	17.7	63.6	18.7
	المجموع	24.0	62.1	13.9
المغرب (2003/2004)	أقل من 18 سنة	75.7	24.2	0.1
	18 سنة فما فوق	42.9	50.4	6.7
	المجموع	50.0	44.7	5.3
موريتانيا (2021-2019)	أقل من 18 سنة	43.0	56.6	0.4
	18 سنة فما فوق	27.0	69.6	3.4
	المجموع	32.8	64.9	2.3
اليمن (2006)	أقل من 18 سنة	71.2	28.2	0.6
	18 سنة فما فوق	56.3	36.9	6.8
	المجموع	66.2	31.1	2.7

المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام معلومات من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية والمسوح العنقودية متعددة المؤشرات.
ملاحظة: الأرقام الواردة تتعلق بالنساء في الفئة العمرية 15-49 سنة.

دال. معدل المشاركة في القوى العاملة حسب العمر عند الزواج الأول

يؤثر معدل مشاركة السكان في القوى العاملة تأثيراً مباشراً على الآفاق الاقتصادية للأسرة وللبلد، في حين يؤثر زواج الأطفال على مشاركة الفرد في سوق العمل⁷⁰. ومع ذلك، تزداد مشاركة الذكور في القوى العاملة بعد الزواج بينما تنخفض مشاركة الإناث. ويتبين من النظر في قاعدة بيانات إحصاءات منظمة العمل الدولية، التي تستخدم بيانات من 107 بلدان، أن مستوى مشاركة الرجال في القوى العاملة أعلى من مشاركة الإناث، وتتفاقم هذه الفجوة بين الجنسين في صفوف الرجال والنساء المتزوجين⁷¹. علاوة على ذلك، يقل الإنجاب أيضاً من مشاركة الإناث⁷². ويعرض الجدول (5) الفروق في المشاركة في سوق العمل بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً والنساء المتزوجات في سن 18 عاماً فأكثر بالنسبة لمن هن في الفئة العمرية 15-49

سنة في خمسة بلدان عربية. وتشير النتائج إلى انخفاض معدل المشاركة في القوى العاملة للإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً مقارنة بالمتزوجات في سن 18 عاماً وما فوق، لكن مع تفاوت هذه المعدلات بين البلدان. على سبيل المثال، يقل معدل مشاركة القوى العاملة للإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً في الجزائر ثلاث مرات تقريباً مقارنة بالمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. وحتى في المغرب ومصر، تتسم مشاركة المرأة في القوى العاملة بمعدل منخفض إلى حد كبير بالنسبة للإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً مقارنة بالمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق. كما أن معدلات المشاركة في القوى العاملة في موريتانيا واليمن أيضاً أقل بالنسبة للإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً مقارنة بالمتزوجات في سن 18 عاماً فما فوق.

الجدول 5. معدل مشاركة القوى العاملة حسب عمر المرأة عند الزواج الأول في الدول العربية

البلدان	السن عند الزواج الأول		المجموع
	أقل من 18 سنة	18 سنة فما فوق	
الأردن (2018/2017)	5.9	16.7	14.5
الجزائر (2019/2018)	2.2	7.5	6.9
مصر (2014)	11.7	17.8	16.1
المغرب (2004/2003)	13.5	21.4	18.4
موريتانيا (2021-2019)	23.6	27.6	25.6
اليمن (2013)	9.8	12.4	10.9

المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام معلومات من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية (حيث لا تجمع البيانات المتعلقة بمشاركة القوى العاملة في المسوح العنقودية المتعددة المؤشرات).

ملاحظة: معلومات مشاركة القوى العاملة في الدول العربية الأخرى غير متوفرة. الأرقام الواردة تتعلق بالنساء في الفئة العمرية 15-49 سنة.